

محاضرة رقم ١	
التربية للعلوم الانسانية	الكلية
التاريخ	القسم
فلسفة التاريخ	المادة باللغة العربية
philosophy of history	المادة باللغة الانجليزية
الثالثة	المرحلة
٢٠٢٤ / ٢٠٢٣	السنة الدراسية
الأول	الفصل الدراسي
د. أحمد محمود حمود	المحاضر
مفهوم الفلسفة وتطور المصطلح	العنوان باللغة العربية
Concept of philosophy and evolution of the term	العنوان باللغة الانجليزية
فلسفة التاريخ - غوستاف لوبون	المصادر والمراجع
ابن خلدون - المقدمة	
فلسفة التاريخ في الفكر الاسلامي - عبد الرحمن بدوي	

## المحاضرة : الأولى

مفهوم الفلسفة:

**الفلسفة** ففي مدلولها العلمي العام تعني الاسترشاد بنظرة صحيحة الى العالم وتمثل مجمل مفاهيم الحياة في أبعادها الشاملة وان دراسة الفلسفة تنهم إسهاما في تنمية فكرة البحث وتوسيع آفاق دائرة العقل والفلسفة تعني وباختصار **((حب الحكمة))** وتعرف **الحكمة** : هي المعرفة بأسمى غاياتها وهي كمال القوة النظرية في أدراك حقائق الموجودات وأحكامها وحصول الاعتقاد اليقيني بحالها .

وقد قال حكماء اليونان : ان المعرفة شجرة صلبها الفلسفة وفروعها العلوم المختلفة وقد ازال فلاسفة اليونان القدماء الحد الفاصل بين الفلسفة والعلم فالمفهومان متداخلان متشابكان نستخلص من ذلك أننا نحتاج الى رأي حكيم في كل ما يتصل بحياتنا وهذا يعني اننا نحتاج الى العلم والمعرفة من اجل الاقتراب من الصواب والحقيقة .

اما ما يخص التاريخ فقد عرف بأنه عرض لأحوال الأمم الماضية وسجل الحوادث والوقائع وسير

الملوك . ويعرف التاريخ بأبسط التعاريف بأنه ماضي الإنسان ودراسة التاريخ تعبر عن الوعي بالتاريخ من خلال وسائل المعرفة التاريخية

هناك علاقة وثيقة بين التاريخ والفلسفة فالمؤرخ يحتاج إلى الفلسفة ومناهجها ونظرياتها لدراسة الأحداث والمواقف التاريخية، والتمحيص والتدقيق في حوادث الماضي يحتاج إلى القدرة على فهم النشاط الإنساني وتطوره، وهذا هو محور الدراسات والنظريات الفلسفية. كما يحتاج الفلاسفة إلى دراسة أحداث الماضي والحاضر وقياسها وفق نظريات مختلفة لوضع مناهج ونظريات يستفيد منها المجتمع في حاضره ويضع على أساسها البنيات والبرامج المستقبلية.

وبذلك يكون للمؤرخ والفيلسوف منهج موحد في طريقة استقراء الأحداث والتدقيق فيها ومن ثم استخلاص واستنباط النتائج التي تبني على أساسها النظريات والمناهج. ومن يقرأ التأريخ يدرك أن العلماء في الماضي كانوا فلاسفة ومؤرخين في آن واحد وعلى رأسهم أرسطو طاليس فهو أول الفلاسفة الذين بنوا نظرياتهم على أساس معرفة التاريخ مما يؤكد حاجة المؤرخ إلى معرفة الفلسفة ومن قبلها مقدرة الفيلسوف على سبر غور التاريخ ودراسة أحداثه بصورة دقيقة، والأحوال المحيطة بالمواقف التاريخية من أجل وضع مناهج ثابتة مستفيدة من عبر التاريخ لإنارة طريق الحاضر والمستقبل.

### مفهوم مصطلح فلسفة التاريخ :

لم يتفق الفلاسفة على تعريف جامع للفلسفة ويرجع سبب ذلك إلى طبيعة الفلسفة المبنية أصلاً على الاختلاف. لذلك فإن كل فيلسوف يضع تعريفاً خاصاً للفلسفة يتماشى مع نظريته أو مذهبه الفلسفي . إن الفلسفة في مدلولها العلمي العام تعني الاسترشاد بنظرة علمية صحيحة إلى العالم تمثل مجمل المفاهيم العامة عن الحياة في إبعادها الشاملة أو ظواهرها وأحداثها كلا على حده كما تبدو من خلال نظرة واحدة أحياناً وهكذا فإن الفلسفة تسهم إسهاماً حقيقية في تنمية فكرة البحث وتوسيع آفاق دائرة العقل . أما فلسفة التاريخ فتعني دراسة التاريخ دراسة عقلية ناقدة ترفض الخرافات وتنقح التاريخ من الأساطير والمبالغات وكل رواية غير مقبولة لدى العقل أو محتملة الشك.

والفلسفة كلمة مشتقة من اللفظ اليوناني فيلوصوفيا بمعنى محب الحكمة أو طلب المعرفة. وعلى الرغم من هذا المعنى الأصلي، فإنه يبقى من الصعب جداً تحديد مدلول الفلسفة بدقة. لكنها، بشكل عام، تشير إلى نشاط إنساني قديم جداً يتعلق بممارسة نظرية أو عملية عرفت بشكل أو آخر في مختلف المجتمعات والثقافات البشرية منذ أقدم العصور.

وخلاصة القول أن الفلسفة لفظ يونانية مركبة من جزأين "فيلو"، بمعنى "محبّة"، و"صوفيا"، بمعنى "حكمة"، أي أنها تعني، في الأصل اليوناني، "محبّة الحكمة وليس امتلاكها". وتستخدم كلمة الفلسفة في العصر الحديث للإشارة إلى السعي وراء المعرفة بخصوص مسائل جوهرية في حياة الإنسان ومنها الموت والحياة والواقع والمعاني والحقيقة. وتستخدم الكلمة ذاتها أيضاً للإشارة إلى ما أنتجه كبار الفلاسفة من

أعمال مشتركة.

ويطلق لفظ فيلسوف على الذي يتعاطى الفلسفة، علماً أن القدماء كانوا يطلقون عليه اسم " الحكيم ". والفيلسوف هو الذي يؤمن بقيمة العقل ويحاول التقيد به في عمله بخلاف من يبني عمله على الأوهام والخرافات .

توصف الفلسفة أحياناً بأنها "التفكير في التفكير"، أي التفكير في طبيعة التفكير والتأمل والتدبر، كما تعرف الفلسفة بأنها محاولة الإجابة عن الأسئلة الأساسية التي يطرحها الوجود والكون. يرجع أول استعمال لفظ "فلسفة التاريخ" إلى فولتير، وأن كان ذلك لا يعني أنها قد ابتدأت به، وإنما ترجع إلى ابن خلدون، وقد قصد فولتير بهذا المصطلح دراسة التاريخ من وجهة نظر الفيلسوف، أي دراسة عقلية ناقدة ترفض الخرافات وتنقح التاريخ من الأساطير والمبالغات، وهو ذلك يعني كل رواية غير مقبولة لدى العقل أو محتملة الشك.

### نشأة الفلسفة :

نشأت الفلسفة وتطورت في اليونان ولكن لماذا حصل ذلك في هذا البلد دون غيره؟ إن ذلك يعود لتوفر شرطين أساسيين، أحدهما اقتصادي والآخر سياسي، فعلى صعيد الاقتصاد اقترنت تلك النشأة بتطور تقسيم العمل وسدّ الحاجات الأساسية، فاختص قسم من المجتمع بالتفكير بينما اختص قسم آخر بالعمل اليدوي، فالحاجة إلى الفلسفة هي حاجة الرغبات المشبعة كما أكد هيجل وعلى صعيد السياسة مكن اعتماد الديمقراطية في تسيير الشأن السياسي من توفر تربة صالحة لمناقشة الأفكار بقدر معين من الحرية.

**المجالات التي تهتم بها علم الفلسفة** لا بُدّ من الإشارة إلى المجالات التي يختص علم الفلسفة بدراستها، حيث يبحث العلم الفلسفي في جوهر هذه المسائل المرتبطة بحياة البشرية من أجل تقديم صورة واضحة للواقع الإنساني، وفيما يأتي أبرز مجالات علم الفلسفة:

١- ما وراء الطبيعة: أو كما يُطلق عليها في بعض الأحيان الميتافيزيقيا، وهي دراسة الطبيعة الواقعية وكل ما هو وجود في هذا العالم، بما في ذلك طبيعة الخلق والخالق، والحقيقة الكامنة في الأشياء، ومكونات المادة، والرابط بين العقل وجسم الإنسان.

٢- المعرفة: حيث يهتم علم الفلسفة بالمعرفة الإنسانية من حيث ماهيتها، وما يمكن للإنسان أن يعرف، والكيفية التي يتم من خلالها معرفة المعرفة.

٣- الأخلاق: حيث تهتم الفلسفة بالأخلاق من حيث بيان ما هو صواب وما هو خطأ، وما هو أفضل ما يمكن القيام به تجاه مختلف المواقف والأحداث التي يمرّ بها الإنسان فيه حياته، والأسلوب المتبع في معاملة الآخرين.

٤- المنطق: يعدّ موضوع المنطق من أهمّ موضوعات علم الفلسفة، والذي من خلاله يتمّ استخدام الحجج والقرائن التي تثبت صحة بعض الإجابات حول موضوعات محددة.

### مميزات الفلسفة:

- تتميز الفلسفة بأنها نشاط تأملي يتأمل الإنسان فيه العالم والإنسان والمجتمع والوجود وأصول كل واحد منها وغاياته تستعمل الفلسفة الحدة والبرهان العقلي للوصول إلى الحقائق والمعارف الخاصة.
- تبحث الفلسفة في أسس المعرفة وأصولها وطبيعتها الوجود والقيم مركزة على إثارة أسئلة عميقة وأساسية فهي تتساءل عن أصل العالم وطبيعته ومقصده والغاية من وجوده، وتتساءل عن المعرفة وحدودها وإمكانياتها ومصادرها وطرائق الحصول عليها ولا تستعمل الفلسفة عموماً التجارب مباشرة للوصول إلى نتائجها.
- ارتبطت الفلسفة بالفن وعلم الجمال منذ القدم واهتم الفلاسفة بأهمية أثر الجمال والفن في النفس الإنسانية.
- تحلل الفلسفة المفاهيم الأساسية لعلم من العلوم ودلالاتها تنهج الفلسفة منهج عقلي والعقل فيها هو أحد الطرق لإثبات المعتقدات وتبرير المواقف.
- وكذلك تتميز الفلسفة بـ : الشمول والعمق والوحدة في التفسير والتحليل.
- لقد كانت الفلسفة قديماً تشمل جميع العلوم (الرياضيات والتطبيقات والإلهيات والأخلاق والسياسة لذا سميت بأم العلوم ولكنها انفصلت عنها الواحدة بعد الأخرى) وارتبطت كذلك بالعلوم النظرية والإنسانية فهناك فلسفة اجتماعية وفلسفة سياسية . مما يؤكد أنها مرتبطة بالتاريخ باعتباره أساس الاجتماع والسياسة.